

الطريق السالم إلى الله (٣٢) - باب صفة الدنيا

مطلق الجاسر

الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اللهم صلي وسلم واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب صفة الدنيا قال الله سبحانه انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام -

00:00:00

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا لأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرن قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا معناه صفة الحياة الدنيا كصفة نبات الارض مما يأكل الناس والانعام -

00:00:21

حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي حست اقواتها كالزهر الذي يروق البصر. ولهذا زخرفت الجنة اي حست وظن اهلها انهم قادرون عليها اي ظنوا انها تبقى لهم سيقدرون عليها ومعنى لأن لم تغن بالامس -

00:00:48

اي لم تقم على تلك الصفة فيما قيل غنية بالمكان اذا اقام به. والموانئ المنازل. هذا المثل الذي ورد في الله سبحانه وتعالى للدنيا هو مثل ينطبق على الدنيا كلها -

00:01:10

بشكل عام وعلى المالك كذلك والامبراطوريات والحضارات وعلى الافراد وهي المراحل الثلاثة البداية والازدهار والنزول لا يوجد حضارة على وجه الارض مهما قويت الا ومرت بهذه المراحل الثلاث كانت عدما -

00:01:27

ثم قويت ثم اظمحلت الفرق فقط في الزمان هذه تطول وهذه تقصير والا فكان هناك من المالك والحضارات والامبراطوريات التي سادت الدنيا بل هناك من ملك الارض كلها من البشر وهم اربعة -

00:01:52

منو اللي حكم الارض اثنين مؤمنان وكافران منو سليمان عليه السلام وذو القرنين هؤلاء المؤمنات والكافران الاسكندر كما يقولون الاسكندر صاحب الاسكندرى وينهم الان الجميع. الصالح منهم وغيره كذلك الانسان -

00:02:13

يبدأ يعني عندما يولد من بطن امه يكون عدما ثم يولد في بطن امه ضعيفا ثم يكبر حتى اذا بلغ اشده واستوى يبدأ بالنزول حتى يموت وهكذا فلذلك يقول الله سبحانه وتعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء -

00:02:39

فاختلط به نبات الارض. هنا نشوء النبات المرحلة الاولى مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الذروة الازدهار كل دولة سellan الله حتى يقول لك هنا بداية العد التنازلي للدولة -

00:02:57

المعروف يعني المؤرخون يؤرخون ان بداية العد التنازلي للدولة الفلامية بدأ من العصر الفلامي حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا. وهذا المرحلة الثالثة الفلام -

00:03:18

فعجلناها حصيда كان لم تغن بالامس تألم تعذب الامس يعني لأن ما في احد مشى ولا اتي ولا ملك ولا حكم ولا كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرن. الله سبحانه وتعالى يفصل لنا هذه الآيات -

00:03:36

لا لنسلى بذكرها ولا لان يعرف الانسان القصص ويقطع الوقت لا حتى نتفكر ويشرم هذا التفكير ايش اثرا فينا وعملا وبدايته في ان تعرفحقيقة الدنيا وبالتالي لا لا تتمسك بها تمسك الذي يظن انه مخلد -

00:03:53

مع ان هذى حقيقة ان الانسان كل الناس يعلمون انه ليسوا بمخلدين لكن عملنا لا يتواافق مع ما نعلم يعني نعلم وندرك ونؤمن ان الدنيا فانية وكذا ولكن لا نترجم هذا العلم الى عمل -

00:04:17

مع الاسف الشديد في كثير من احوالنا نعم انظر وفック الله كيف وصفهم كيف وصفها سبحانه وتعالى بما تعرفه العقول وتشاهده

الابصار ولا يرتاب فيه وبين تعالى ان الواحد لها يظن انها تقصى له ويغتر بوجودها ولا يعتبر بغيره فيها - 00:04:35

فاما ذهبت عنه كان حزنه بذهابها يوفي على سروره بوجودها. يوفي يعني يزيد حزنه بذهابها يوفي على سروره بوجودها. نعم بل في حال وجودها يشغلها عن سروره بها تطلعه الى الزيادة فيها - 00:04:59

وحسده لمن نال منها اكثر مما ناله منها فاما فاتته فاما اشتد حزنه عليها واسفه على فواتها مع ما يطرقه في حال وجودها من طوارقها مما يكدر صفوها - 00:05:19

ويمر مذاقها ويشوب سرورها بحزنها فصار فصار خسرانها اكثر من اثراها وحزنها اكثر من سروره. الذي يريد ان يعني يستمتع في هذه الحياةحقيقة هو الذي لا يعطيها اكبر من حجمها - 00:05:38

الذي يعطي هذه الحياة وتعلقه بها وتمسكه بها. اكثر مما تستحق يحزن اكثر ليس لأن الدنيا لا تخلو من مكدرات ومن احزان لم تصفوا الاحد حتى الملوك والمنعمين ما تصفوا لهم الدنيا. ان سلم - 00:06:00

من المكدر اه من من نقص المال لم يسلم من المرض ونقص الصحة وان سلم من نقص المرض لم يسلم ممن يعاديه ويستهمه ويسبه. وان سلم ممن يعاديه لم يسلم من ابن عاق مثلا - 00:06:20

المقصود ان مكدرات الدنيا لا تنتهي ولا يوجد انسان على وجه الارض سلم منها لو كان هناك من يسلم من منغصات الدنيا سلم منها افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:38

ماذا حصل للنبي عليه الصلاة والسلام منغصات في الدنيا اولا مات كل اولاده في حياته ما عدا فاطمة رضي الله عنها كان يمر عليه الصلاة والسلام الوقت الذي لا يرد فيه ما يأكل مما يطبخ - 00:06:54

يمر الهلال ثم الهلال لا يوقد بيته النار عليه الصلاة والسلام وكان طعامه الاسودان كما قالت عائشة رضي الله عنها بل اتهم عليه الصلاة والسلام وطعن في عرظه - 00:07:14

في حادثة الافك الشهيرة بل وكان يمرض سحر شوفوا المنغصات الدنيوية لم يسلم منها لو كانت الدنيا تصفوا لاحد وصفت لخير البشر عليه الصلاة والسلام لذلك كلمة السر انصح التعبير - 00:07:27

في من يريد صفاء الدنيا الا يعطيها حجمها. لأن بقدر تقربك منها بقدر ما يؤلمك مكدراته وبقدر زهدك فيها بقدر ما يؤثر فيك واضح الفكرة؟ هذى هي كلمة السر انصح التعبير. وهذا الذي يريد ان يقوله - 00:07:45

المصنف هنا. يعيش الانسان في الدنيا آآ ولا تنسي نصيبك من الدنيا لكن لا يتعلق بها تعلق المتمسك بها الذي يعني كانه مخلد فيها. لانه في النهاية راح ينطق على راسه على قولتهم - 00:08:06

بطريقة من الطرق سواء في بدنه في ماله في ولده في اه في محیطه في اي شيء طبعت على كدر وانت تريدها صفوها من الاقذاء والاکدار ومکلف الايام فوق طباعها متطلب في الماء - 00:08:24

جدوى تناهى هل يقدر واحد يشب نار داخل الماء؟ مستحيل كذلك الدنيا لذلك السعيد حقا هو الذي يعني انزلها في مكانها الصحيح وفي منزلتها الحقيقة التي تليق بها سيسعد واضح؟ نعم - 00:08:45

وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا ولهوا وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر وفي الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار بنيتهم ثم يهیج فتراهم اصروا ثم يكون حلقا. وفي الاخرة عذاب شديد ومغفور - 00:09:06

من الله ورضوانه ومن الحياة الدنيا الا متع وهذا يبين لك انه انما يستمتع بالدنيا اللاهي واللاعب المتزين وحروفها المفاخر في في الاموال والابناء دون النظر اليها ب بصيرة الفكر والمتصفح لاحوالها بالعقل المتنبه لعواقبها. والواقف على مكنون عيوبها. العالم في منتهی - 00:09:27

ومصيرها وشبهها بالزرع الذي يعجب الزراع نباته وسماتهم الكفار لانهم يزرعون فيغضون البدر والکفر التغطية ثم هذا الزرع يهیج فيصفر ويصير حطاما كما تروعك الدنيا بزيتها ثم تذهب فتصير كالحطام. ثم بين سبحانه فقال - 00:09:57

فكان الحسن رحمه الله احيانا اه يعني ينسب له كلام يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام. هذا من ضمنها يعني المعنى آآ يقول

السيوطى اسناده الى الحسن حسن فلا دليل على وضعه - 00:10:27
المهم انه ليس بحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام لكنه حكمة من الحكم التي تنسب الى الحسن البصري رحمه الله نعم روى عن
وهب ابن منه قال رأينا ورقة تهفو بها الريح - 00:10:44
فارسلنا بعض الفتىان فاتى بها فاذا فيها الدنيا دار لا يسلم منها الا لتركها لا احدا ما اخذ منها اهلها لها خرجوا منها وحوسروا عليه وما
اخذ منها اهلها لغيرها فخرجوا به ثم اقاموا فيه - 00:10:59
وحكى ان المسيح عليه السلام قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وروى سفيان قال اوحى الله سبحانه الى نبي من انبيائه اتخذ
الدنيا بئرا والآخرة امة. ما معنى الظهر المرضعة - 00:11:22
والام هي الاصل يعني اتخاذ الدنيا ظئرا يعني استفید منها بقدر وجودك منها والاخ يعني ليست اما حقيقة والاخرة هي الام الحقيقة
وهي المرجع الحقيقى. نعم فقال ابو حازم ما الدنيا - 00:11:43
اما ما مضى فحلم واما ما بقى فانانيه. صحيح الدنيا يعني امران او ثلاثة اللحظة اللي تعيشها الان وهي قصيرة جدا جدا وما مضى
وما سيأتي ما مضى حلم يعني سيدهب يعني مجرد يبقى معه ذكريات فقط - 00:12:01
ان كان حسنا او سينا حتى الشعور ذهب نسي وما سيأتي امانى يعني احيانا الكلمات اليسيرة تعطيك حقيقة الامر يعني نعم ويقال ان
الدنيا والآخرة ضرثان ان ارضيت احداهما اقبضت الاخرى. ما تقدر ترضي الشنتين يعني - 00:12:20
وقيل ان المستغنى بالدنيا عن النار كالملطف النار بالتبني والتبني شيسوى بالنار يزيدتها. نعم وهذا معنى صحيح لأن من اراد ان يأخذ
من الدنيا قدرها يرضي به نفسه دعاه ذلك الى الزيادة منها وصار بمن - 00:12:46
من فرح للنار ما تأكله فان بعضها يدعو الى بعض وكان فيما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وان بابن ادم واديين من ذهب
لابتغى اليهما ثالثا ولا فيملا جوف ابن ادم الا التراب - 00:13:06
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمارين وللدنيا ما انا الا كراكب استظل لشجرة ثم انصرف وسائل علي رضوان الله عليه
عن الدنيا فقال صحيحها امنة ومريضها نادم حلالها حساب وحرامها عقاب - 00:13:25
وهذا كلام حسن ومعنى صحيحها امن المراد به انه في احواله كالامن. يمتد امله ولا ولا يذكر اجله. فاذا مرض ندم على ما فرط في
صحته وقوله حلالها حساب معناه ان ما يحل له انما يحل له من المكاسب والماكل والمشارب - 00:13:47
اذ يحاسب على ما يشوبه وما لا يكاد ينفك منه من حيث او يمين او كذب او تدليس. وما كان من الحرام مثل الفجور وشرب المحرم
والعمل بالمعاصي يستحق به العذاب. نعم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خيرا
- 00:14:14